Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 13:2 (1978)

الافتتاحية

ان الاسلام دين يدعو الى العلم واعمال العقل ، و يطلب البرهان على كل قول لاثبات الحق والصدق، ويأمر باقامة العدل والقسط، ويأخذ الاعدل والاصلح والأحسن، و يعطى حرية الاختيار، ولا يكرهنا على قبول الحق، قال الله تبارك و تعالى : قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر (الكهف : ٢٩) و قال سبحانه و تعالى : لااكراه فى الدين (البقرة : ٢٥٦) و قال عزوجل : قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين (النمل : ٦٤) و قال عز و جل : ان الله يأمر بالعدل والإحسان (النحل : ٩٠) و قال الله تعالى مخبرا عن غاية الدين وارسال الرسل و انزال الكتب : انا ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط . (الحديد : ٢٥) .

ان هذا الدين القيم لا يريد الا الاصلاح، وهو دين النصحية والمصلحة، اى لايدعو الا الى مافيه صلاح الناس ، و ينهى عما فيه فسادهم، فباى طريق بلغنا الى صلاح الناس و مصلحتهم فهو طريق الاسلام ،كما قال الامام ابن تيمية رحمه لله: اينما تكون المصلحة فثم شرع الله. وكما قال تلميذه ابن القيم الجوزية رحمه لله : فاذا ظهرت أمارات الحق و قامت أدلة العقل و أسفر وجهه باى طريق كان فثم شرع الله و دينه و رضاه و أمره .

أفمثل هذا الدين الذى يهدف الامن والسلام، والعدل والقسط، والأفضل والأجدى، و مثل هذا الدين الذى لا يقبل ان يسجد الناس امام آيات الله صما و عميانا، و مثل هذا الدين الذى يحرم الخمر لانها تغطى العقول و تذهب

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

بالألباب، اومثل هذا الدين الذى ينقل كلام اصحاب السعير: لوكنا نسمع أو نعقل ما كنا فى اصحاب السعير (الملك: ١٠) يقال له انه يحب الظلم أو يبقى الناس فى الجهل، و يدعوهم الى ترك العقل والعلم ؟ ؟ ! ! أو مثل هذا الدين الذى هو دين الصحو و ليس دين السكر، يتهم بانه دين يخدر عقول الناس وانه افيون ؟ ؟ ! !

اذا فالمسلمون فى حاجة الى ان يعرضوا دينهم الحق فى صورته الاصلية امام الناس وان يزيلوا سوء الفهم والدعاية الكاذبة الذين اوجدهما إما جهل الناس بمبادئ هذا الدين السليمة، وإما انهم رأوا المسلمين على امة فظنوا انها هو الأسلام، كما يجب عليهم ان يستعرضوا موقفهم الخلقى والاقتصادى وضعهم الاجتماعى و سلوكهم القومى والدولى حتى يعلموا مدى صدق اقوال الأعداء و حقيقة دعاتيهم .

عبد الرحمن الطاهر سورتى